

استجابة اليونسكو للتعليم COVID-19:

نحو إطار استراتيجي لاستئناف برامج تعليم الكبار وتعلمهم في الدول العربية



تقرير توليقي – 29 تموز/يوليو 2020

#استمرار_التعلم

© Giacomo Pirozzi/Panos
© UNESCO/Carolina Jerez



منظم بالشراكة مع:

نحو إطار استراتيجي لاستئناف
برامج تعليم الكبار وتعلمهم
في الدول العربية

1 تقرير توليقي

نحو إطار استراتيجي لاستئناف برامج تعليم الكبار وتعلمهم في الدول العربية

نظرًا إلى التغيير المستمر على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي في الدول العربية، أصبحت برامج تعليم الكبار وتعلمهم قوة دافعة لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة. وتشير الأدلة إلى أن تعليم الكبار يمكن أن يؤدي إلى تغيير إيجابي في المجال السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وبالتالي يؤدي إلى بناء مجتمعات أكثر استدامة. وعلى مدى العقود الخمسة الماضية، أحرزت المنطقة العربية تقدمًا ملحوظًا في مجال محو الأمية بفضل الارتفاع الكبير في معدلات الالتحاق بالمؤسسات التعليمية، والالتزام السياسي والدعم المادي لتعزيز الوصول إلى التعليم. ورغم التقدم المحرز، تشير التقديرات إلى أن عدد الكبار الأميين في المنطقة يصل إلى 50 مليون شخص وإلى أن تعليم الكبار وتعلمهم لم يَسَلِّمْ من التعطيل الواسع النطاق الناجم عن جائحة كورونا. وفي ما يتعلق بحالات الطوارئ، شدد معهد اليونسكو للتعليم مدى الحياة في الاستعراض الدولي للتعليم الصادر عنه مؤخرًا على الدور الأساسي الذي يؤديه تعليم الكبار وتعلمهم في محو الأمية الصحية وتزويد الشعوب بمستوى أساسي من القرائية والمهارات الحسابية لتلقي معلومات حيوية والتصرف على أساسها خلال الأزمات¹.

وفي هذا السياق، يهدف مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية إلى تحديد حالة تعليم الكبار وتعلمهم في المنطقة والاحتياجات التي ينبغي تلبيتها لاستئناف تعليم الكبار وتعلمهم على مستوى السياسات والمؤسسات التعليمية والمجتمع المحلي. وتماشياً مع الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة، تساهم هذه الندوة في تعزيز قرائية الكبار وتعلمهم وتعلمهم وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع خلال جائحة كورونا وفي أعقابها.

الأهداف والنتائج

تهدف هذه الندوة بشكل أساسي إلى تسهيل تطوير إطار استراتيجي لاستئناف برامج تعليم الكبار وتعلمهم، وذلك عن طريق تقييم الاحتياجات المتعددة الأبعاد لدى مختلف الجهات المعنية، منها معلّمي الكبار ومعاهد تعليم الكبار وتعلمهم، والمجتمعات المحلية وصناع القرار.

وللندوة أهداف محددة هي:

1. عرض حالة برامج تعليم الكبار وتعلمهم في ظل جائحة كورونا وتحديد التحديات والدروس المستفادة على صعيد السياسات والممارسات.
2. تحديد الأولويات لاستئناف برامج تعليم الكبار وتعلمهم في المنطقة بشكل فعال وتقييم الحاجة الملحة للارتقاء بهذه البرامج إلى المستوى الوطني والمجتمعي والتربوي.
3. إبراز أدوار ومسؤوليات الجهات المعنية بالتعليم والشركاء التربويين في دعم برامج تعليم الكبار وتعلمهم.
4. حشد التأييد بشأن أهمية تعليم الكبار وتعلمهم مع التركيز على أوجه الترابط بين الوعي الصحي ومحو الأمية في المنطقة.

تشمل النتائج المرتقبة ما يلي:

- تعزيز فهم الاستراتيجيات والعناصر الأساسية اللازمة لاستئناف برامج تعليم الكبار وتعلمهم.
- التوعية بأهمية تعليم الكبار وتعلمهم في ما يتعلق بمحو الأمية الصحية في الاستراتيجيات الوطنية لحالات الطوارئ والاستعداد للأزمات المستقبلية المحتملة.
- تعزيز منصة الشبكات الإقليمية لتعليم الكبار وتعلمهم، والشراكات والتعاون في هذا المجال.

¹ UNESCO Institute for Lifelong Learning. (2020). International Review of Education - Journal of Life long Learning (IRE). Article on Crucial role of adult learning and education (ALE) in combating pandemic. <https://link.springer.com/article/10.1007/s11159-020-09843-0>

- استخلاص مجموعة من التوصيات المتعلقة بالسياسات واستراتيجيات التعليم والتعلم لاستئناف برامج تعليم الكبار وتعلمهم
- ## إطار عام لاستئناف برامج تعليم الكبار وتعلمهم ومحو الأمية في المنطقة

الدكتور حجازي إدريس إبراهيم

الأخصائي الإقليمي لبرامج التربية الأساسية ومحو الأمية، مكتب اليونسكو- بيروت

رحب الدكتور حجازي بالمتحدثين والحضور وتمنى لهم جلسة مثمرة. الهدف من هذه الندوة هو العمل نحو إطار استراتيجي لاستئناف برامج تعليم الكبار وتعلمهم في الدول العربية. فتعليم الكبار يختلف للغاية عن باقي أشكال التعليم ويواجه عددًا من التحديات أهمها الفئة المستهدفة نفسها (أي الكبار). فهُم الأكثر عرضة للتأثر بجائحة كورونا، سواء أكان بشكل مباشر – الإصابة بالمرض أو خطر الإصابة به، أو غير مباشر – على الصعيدين النفسي والاجتماعي.

ومن التحديات التي تواجه هذا النوع من التعليم:

- خصوصية المستهدفين من البرامج (الكبار)
- الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمعلمين والميسرين والدارسين
- العوامل البيئية والجغرافية التي تقدّم فيها البرامج
- القدرات المهنية لمقدمي الخدمة
- الحالة النفسية للميسرين والمعلمين والدارسين
- عدم توفر الدعم الاجتماعي والعاطفي اللازم للكبار ومعلمهم.

وينبغي الأخذ في الاعتبار 7 الأبعاد الأساسية السبعة التالية لوضع الإطار الاستراتيجي المنشود لاستئناف برامج تعليم الكبار وتعلمهم في الدول العربية:

البعد الأول - الحوار الاجتماعي والتواصل

يجب على المسؤولين عن البرامج تيسير الحوار والتواصل مع المعلمين والدارسين للتضامن والتوعية والتبصير من أجل حفز الهمم وكذلك استغلال الموارد المتاحة والتشجيع على العمل. وهنا يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل القيادة التربوية لتعزيز الحوار والتواصل.

البعد الثاني - السلامة والصحة

التدابير الصحية للدارس والمعلم في أماكن العمل التي تقدم فيها البرامج وهي مسؤولية الهيئة/الإدارة المركزية التي تدير البرامج سواء أكانت في القطاع الرسمي أو غير الرسمي.

البعد الثالث - الرفاه النفسي والاجتماعي والعاطفي للميسرين

لا بد من أن تقدم القيادة التربوية دعمًا نفسيًا واجتماعيًا وعاطفيًا مراعاةً للظروف المستجدة للميسرين الذين هم من فئة كبار السن التي تعاني من الأزمة أكثر من الشباب. ويمكن للقيادة التربوية هنا أن تقوم بإجراء تقييمات للحالة النفسية والاجتماعية للميسرين والقائمين على الخدمة بطرق سهلة ومرنة والحصول على التغذية الراجعة.

البعد الرابع - إعداد المعلمين والميسرين

ينبغي على القيادة التربوية إدراك المتغيرات التي نتجت عن الأزمة وتأثير ذلك على برامج تعليم الكبار والقيام بالإعداد المبني المناسب للمعلمين وتدريبهم على استخدام وسائل التعليم عن بُعد. ويمكن للقيادة التربوية البدء في برامج تدريبية عن بُعد وإنشاء شبكات مهنية لتعليم الكبار واستخدام أدوات التواصل الاجتماعي للتدريب والتعليم.

البعد الخامس - ظروف العمل للميسرين والدارسين

لا بد من العمل على تقييم الفجوات في البرامج وتوزيعها الجغرافي ومدى حصول المعلمين على حقوقهم. وعلى القيادة التربوية التفكير في إيجاد بدائل مرنة لتقديم البرامج اليومية (العمل يوميًا في الأسبوع، التعليم المنزلي، جدول مرن...) وإعادة النظر في المحتوى التربوي المقدم للكبار.

البعد السادس - الموارد المالية والاستثمارات

إلى جانب الدعم الرسمي، لا بد للقيادة التربوية أن تحشد التمويل للبرامج وأن تتعاون مع الجمعيات الأهلية والمجتمع المدني على الأقل لإعداد البيئة المناسبة للتعليم.

البعد السابع - المراقبة والتقييم

يتطلب بدء برامج تعليم الكبار ومحو الأمية من جديد إجراء ترتيبات للمراقبة والتقييم للخدمات وعمليات التعليم. وينبغي تكييف أطر بسيطة لمراقبة عمل البرامج وقياس التقدم ليس للجوانب التربوية الأكاديمية فحسب بل أيضًا للخدمات الوقائية والعوامل النفسية والاجتماعية للميسرين والدارسين.

الدكتور رضا حجازي

نائب وزير التربية والتدريب الفني والمهني، مصر

أثرت الثورة الصناعية الرابعة وجائحة كورونا على التعليم. وحالة التعليم في مرحلة ما بعد كورونا لن يكون كما كان عليه قبل كورونا. فالثورة الصناعية الرابعة مثلاً ستؤدي إلى اختفاء بعض الوظائف ونشوء وظائف جديدة تحل محلها. وبشكل ذلك تحدٍ كبير ومشكلة عسيرة ينبغي معالجتها ولا سيما للأمينين الذين لا يعرفون القراءة والكتابة. وتستدعي هذه الثورة الصناعية تغيير المناهج الدراسية في المنطقة العربية. فلا ينبغي أن تكون المناهج جاهزة وثابتة أو مستندة إلى كتب دراسية مفررة للأمينين بل ينبغي الأخذ في الاعتبار أن لكل فرد قدرات وإمكانات مختلفة عن الآخر، وبالتالي يجب أن تُراعى هذه الاختلافات وأن يُكيّف المنهج معها. كما ينبغي عدم استخدام كتب محو أمية بل اتباع خريطة منهج محو أمية ونواتج تعلم تناسب المتعلمين وتلبي احتياجاتهم.

ولم يُعد التعليم عملية تلقين المعلومات فقد أصبحت المعرفة متاحة للجميع. وتغيّر دور المعلم فأصبح أشبه بقائد أوركسترا يدير عملية التعليم والتعلم ويوجه المتعلمين ويرشدهم ويتابع تعلمهم. أما المناهج الدراسية، فهي بناء اجتماعي، وبالتالي، عليها أن تتطور وتتكيف تماشيًا مع السياق الوطني واحتياجات المتعلمين.

وتنبثق مشكلة الأمية في المنطقة العربية من 3 مسائل هي:

1. الإحجام: قبل جائحة كورونا، تم تنظيم دروس وفتح صفوف وبرامج ولكن هذه المبادرات لا تلقى إقبالاً كبيراً (ما من عدد كبير من المشاركين فيها) فكيف يكون الإقبال خلال الجائحة وبعدها؟
2. الارتداد إلى الأمية: العديد من الأمينين الذين يتعلمون القراءة والكتابة وينقطعون لفترة عن الدراسة يرتدون إلى الأمية.
3. التسرب التعليمي

وينبغي إيجاد حلول لهذه المشاكل لضمان تعليم الكبار ومحو الأمية.

إذا كان التعليم حق إنساني فإن الحفاظ على الصحة حق إنساني أيضًا. لذلك ينبغي الحفاظ على صحة المتعلمين والمعلمين في العملية التعليمية والتعلمية. وفي هذا السياق، ينبغي على السلطات الحكومية الرسمية المعنية بالتعليم وبالصحة التعاون معًا إلا أنها يجب ألا تنغمس في تنفيذ الخدمة التعليمية وتقديمها بل أن تنظمها. إذ ينبغي أن تكون الرؤية الجديدة للتعليم هي أن يقتصر دور الجهات الحكومية المعنية بتنظيم الخدمات وأن يتم تعزيز دور منظمات المجتمع المدني في تقديم الخدمات لإحراز التقدم

4 تقرير توليقي

المنشود وتحقيق الهدف المبتغى. فمنظمات المجتمع المدني لديها من الخبرات والممارسات الجيدة ما يمكّنها من تقديم برامج تعليمية للكبار ذات مستوى عالٍ من الجودة والابتكار. من المسائل المهمة التي ينبغي أخذها في الاعتبار:

- توعية المتعلمين والمعلمين بكيفية التعامل مع فيروس كورونا المستجد
- تطبيق تدابير التباعد الاجتماعي (الحفاظ على مسافة 1.5 متر على الأقل بين الأشخاص)
- اللجوء إلى التعلم المدمج Blended Learning الذي يجمع بين طرائق التعليم الوجيه والتعليم عن بُعد
- إنشاء منصات ومحتويات تعليمية وتعلمية عبر الإنترنت.
- بناء قدرات المعلمين وتدريبهم على التعليم المدمج والتعليم عن بُعد واستخدام التكنولوجيات الجديدة
- تحديث طرق الرصد والتقييم لتواكب العصر (مثلاً، التقييم القائم على الأداء بدلاً من الامتحانات التحريرية)

رأفت رضوان

الرئيس الأسبق للهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار في مصر

عالم ما بعد جائحة كورونا لن يكون كما كان عليه قبل الجائحة. وشئنا أو أبينا، لن تكون جائحة كورونا نهاية الأزمات التي ستواجه العالم. وينبغي أن يتسم عالم ما بعد كورونا بالثبات والاستمرارية وبأعلى درجات الابتكار والإبداع لتطوير حلول للأزمات الطارئة، وبالاعتماد على التكنولوجيا. ولم يعد الانقطاع الشامل عن تقديم خدمات التعليم وارداً، فقد أدى الإغلاق العالمي إلى شل حركة المجتمع العالمي وعرقلة التقدم نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة وزيادة معدلات الفقر والامية. وإذا عاد العالم إلى ما كان عليه قبل جائحة كورونا، فسواجده نفس التداعيات في حال تكررت الجائحة نفسها أو ظهرت جائحة أخرى. لذا، ينبغي التفكير في السؤال التالي: كيف يمكن للعالم أن يستمر ويتجاوز هذه الأزمة وأي أزمة مستقبلية مماثلة؟ ينبغي أخذ ما واجهه العالم خلال جائحة كورونا في الاعتبار وإيجاد حلول لأنظمة تعليم الكبار ومحو الأمية ولأنظمة التعليم النظامي وغير النظامي.

في يومنا هذا، في ظل جائحة كورونا، يشهد العالم تحولا كبيرا إلى اقتصاد لتلاميضي يحد من أهمية قاعة الصف التي كانت تُعد من المكونات الأساسية في العملية التعليمية. ففي فترة إغلاق المؤسسات التعليمية الناجم عن تفشي فيروس كورونا المستجد، هرعت البلدان إلى التلفاز والراديو والإنترنت لضمان استمرارية التعليم عن طريق توفير التعليم عن بُعد، لكن التلفاز والراديو ليسا من الوسائل التفاعلية. والإنترنت، رغم مزاياه العديدة، لا يسمح بالوصول إلى المقيمين في الأرياف والمناطق النائية. وبالتالي من المهم العمل على تعزيز التفاعلية في التعليم باستخدام التلفاز والراديو.

تعليم الكبار مجال واسع، يبدأ من المستوى الأدنى وهو محو الأمية، إلى المستوى الأعلى، وهو التعلم مدى الحياة. والمعلمون مورد أساسي يمكن تدريبهم وتجهيزهم وبناء قدراتهم وتطويرهم على الصعيد المهني لتلبية احتياجات التعليم والمتعلمين في العالم المعاصر. ويفضل التكنولوجيات المتاحة التي تتيح لمعلم واحد تعليم المئات من المتعلمين بالاعتماد على قدراته ومهاراته، لم يعد من الضروري إيجاد أعداد كبيرة من المعلمين للوصول إلى أعداد أكبر من المستفيدين. وتجدر الإشارة إلى أن دور المعلم اختلف فقد صار المعلم ميسراً للتعليم يستفيد من التكنولوجيات التي في جعبته لتوفير التعليم وإرشاد المتعلمين والتفاعل معهم. ونتيجة لذلك، اختلفت طرق إعداد المعلمين وتدريبهم. إذ لم يعد تدريب المعلمين على تدريس المحتويات الدراسية فحسب كافياً فيجب أيضاً تدريبهم على استخدام التكنولوجيات وعلى كيفية التعليم والرصد والتقييم عن بُعد. ولكن، نظراً إلى عدم إمكانية الانتقال الكامل إلى التعليم عن بُعد، وللامتثال إلى تدابير التباعد الاجتماعي، يمكن تقسيم المتعلمين، في صف يتضمن 50 تلميذ على سبيل المثال، إلى 5 مجموعات (تتألف كل منها من 10 تلاميذ) وتحضر كل مجموعة إلى الصف للتعلم يوماً في الأسبوع بينما تشارك المجموعات الأخرى في الحصة عبر الإنترنت أو التلفاز أو الراديو وذلك للامتثال بتدابير التباعد الاجتماعي. وهذا ما يُعرف بالتعلم المدمج، أي الجمع بين التعليم الحضوري والتعليم عن بُعد.

ولكن، يطرح تعليم القراءة والكتابة عن بُعد تحديات عدة ويتطلب مستوى عاليًا من الإبداع والابتكار. وتجدر الإشارة إلى أن وسائل الرصد والتقييم التقليدية القائمة على الحفظ لم تعد صالحة، إذ يصعب تنفيذها باستخدام التكنولوجيات وبالتالي ينبغي استبدالها بطرق جديدة أكثر فعالية.

دراسة حالة: المستوى الإقليمي

أشرف محرم

مدير المركز الإقليمي لتعليم الكبار، مصر

قام المركز الإقليمي لتعليم الكبار بسرس الليان (المشار إليه في ما بعد بـ "المركز") بتبني توجه إستراتيجي يركز على المحاور التالية على صعيد السياسات:

1. تبني مفهوم أشمل لمجالات تعليم الكبار والتعلم مدى الحياة وعدم اقتصره على محو الأمية
2. التوسع في تبادل الخبرات العربية المتميزة وتبني أفضل الممارسات في تعليم الكبار
3. التوسع في سياسات الشراكة والتشبيك مع مختلف المؤسسات المعنية بالكبار
4. تبني سياسات الجودة والمعايير وتقييم الأداء المستمر بكافة أنشطة تعليم الكبار
5. تعزيز التوجه نحو التدريب المتمركز حول المتدربين
6. إعادة بناء القدرة المؤسسية والتنمية المهنية للعاملين بمجالات تعليم الكبار
7. تعزيز دور التكنولوجيا في التدريب والتدريب من بعد
8. البحث عن مصادر غير تقليدية للتمويل

ويعمل المركز على تحقيق الأهداف التالية:

1. استكمال تطوير البنية التحتية للمركز .
2. استكمال إنشاء نظم ضمان الجودة الداخلية بالمركز .
3. استحداث وتسويق برامج وخدمات جديدة تقوم على المفهوم الواسع لفلسفة التعلم مدى الحياة .
4. استحداث برامج تدريبية جديدة تعمل على بناء قدرة العاملين في مجال محو الأمية بمصر والمنطقة العربية .
5. تفعيل برامج الشراكة مع مختلف الجهات بمصر والوطن العربي لإعداد حقائب تدريبية إلكترونية جديدة وخاصة مع مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، وإدارة التربية بجامعة الدول العربية .
6. العمل مع المتخصصين لبناء خرائط مناهج جديدة لمحو الأمية بالمنطقة العربية .
7. بناء شراكات جديدة بين المركز والمؤسسات المعنية بتعليم الكبار ومحو الأمية بمصر والوطن العربي .
8. إنشاء قاعدة بيانات للمتخصصين والمهتمين بمجال تعليم الكبار والتعلم مدى الحياة بالوطن العربي.

أما على الصعيد الداخلي، فيعمل المركز على ما يلي:

1. جارٍ العمل على برنامج تطوير البنية التحتية للمركز من شبكات الكهرباء والمياه والصرف الصحي وخطوط الإنترنت فائق السرعة، ومباني الإقامة بالمركز .
2. جاري استكمال مشروع رقمنة المكتبة لتكون مورد مهم للمتخصصين والمهتمين بتعليم الكبار بالوطن العربي
3. تم استئناف برنامج تنمية مهارات استخدام الحاسب الآلي وعقد امتحانات الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب (ICDL) بالتعاون مع شركة عربية الإماراتية.

وبالتعاون مع الهيئة العامة لتعليم الكبار في مصر، يعمل المركز على استئناف برامج التدريب المتخصصة للكوادر البشرية بالهيئة، وإعداد آلية جديدة لاعتماد المدربين بتقنيات التدريب من بعد.

أما على الصعيد الإقليمي، فجار العمل، بالشراكة مع إدارة التربية بجامعة الدول العربية وهيئة تعليم الكبار بمصر والمنظمة الكشفية العربية، على استئناف الدورة الثانية من برنامج تنمية كفايات مدرّبي تعليم وتعلم الكبار للنازحين واللاجئين في الأماكن المستقرة في الدول العربية ضمن مبادرات العقد العربي لمحو الأمية. وينتظر أن ينضم عدد آخر من الجهات الشريكة لهذا البرنامج لدراسة إمكانية تحويل هذا البرنامج للتدريب من بعد. وتم الانتهاء من إعداد برنامج تدريب واعتماد المدرّبين بهيئة تعليم الكبار بالسودان بالتعاون معها (وينتظر التنفيذ في أقرب وقت ممكن). وتم التنسيق مع الشبكة العربية لتعليم الكبار لاستضافة وتنظيم ورشة عمل إقليمية لأعضاء الشبكة من مختلف الدول العربية حول تفعيل مسارات الشراكة بين الدول العربية في مجال تعليم الكبار وتبادل الخبرات والوقوف على أفضل الممارسات في هذا المجال.

ما هو الدعم اللوجستي اللازم لاستئناف برامج تعليم الكبار ومحو الأمية؟

1. الدعم المادي : يمثل الدعم المادي عقبة كبيرة في تنفيذ الكثير من البرامج، حيث تتطلب الكثير من هذه البرامج دعمًا ماليًا غير متوفر في أغلب الأحيان.
2. الدعم الفني : متوفر بفضل الخبرات الكبيرة بالمؤسسات المصرية والعربية العاملة في مجال تعليم الكبار، وكذلك الدعم الفني المتواصل من مكتب اليونسكو بيروت.
3. البنية التحتية التكنولوجية : البنية التحتية التكنولوجية متوفرة بفضل برامج تطوير وتحديث البنية التحتية التي تبنتها حكومة جمهورية مصر العربية والمستمرة في دعمها لها

دراسة حالة: المستوى الوطني

عشور عمري

رئيس هيئة تعليم الكبار، مصر

يشهد العالم حاليًا حدثًا جليلاً قد يهدد التعليم بأزمة هائلة، ربما تكون هي الأخطر في عصرنا الحديث، حيث تسببت جائحة كورونا بانقطاع أكثر من 1,6 مليار شخص عن التعليم في (161 دولة)، أي ما يقرب من (80%) من الدراسين الصغار والكبار على مستوى العالم، وجاء ذلك في وقت يعاني فيه العالم فيه بالفعل من أزمة تعليمية عالمية، وقد تفضي هذه الجائحة إلى ازدياد تلك النتيجة سوءًا، نتيجة للآتي:

- غلق المؤسسات التعليمية النظامية وغير النظامية.
- زيادة معدلات التسرب من الدراسة.
- زيادة أعداد الأميين
- انعدام المساواة في النظم التعليمية التي يعاني منها معظم الدول.

وواجه تعليم الكبار مشاكل عدة في ظل هذه الجائحة:

1. إغلاق ما يزيد عن 70 ألف فصل لمحو الأمية، ومواصلت التعلم للمتحررين من الأمية.
2. توقف أنشطة الهيئة العامة لتعليم الكبار مما أثر بشكل سلبي على تحقيق أهداف خطة الهيئة التنفيذية للعام 2019/2020.
3. التأثير السلبي على تحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030.
4. ضعف البنى الأساسية
5. المعلمون والميسرون في مجال تعليم الكبار غير مدرّبين للتعليم والرصد والتقييم في حالات الطوارئ.

وكشفت الأزمة التي خلفتها جائحة كورونا مدى الخلل في البنية التكنولوجية لمؤسسات تعليم الكبار في مصر. ويتمثل الجانب الإيجابي للأزمة في أنها أتاحت فرصة للمؤسسات لاتخاذ أساليب غير تقليدية وإبداعية في مواجهة الأزمة، لذا، سعت الهيئة العامة

7 تقرير تولى في

نحو إطار استراتيجي لاستئناف برامج تعليم الكبار وتعلمهم في الدول العربية

لتعليم الكبار إلى تدارك هذه الأزمة، والتعامل معها بأساليب غير تقليدية، تعتمد في المقام الأول على التكنولوجيا، من دون الإخلال بالإجراءات الاحترازية التي نادى بها الدولة حفاظاً على المواطن المصري.

وفي ظل الكوارث الطبيعية والأزمات العالمية، دائماً ما يتم اللجوء إلى التكنولوجيا وأدواتها، إما على سبيل الحل، أو على سبيل المخرج من الأزمة بشكل مؤقت، ومن هنا ظهرت أهمية التكنولوجيا ووسائلها في برامج تعليم الكبار كأسلوب مساعد على تخطي الأزمات. وكان يتعين الاختيار بين خيارين، إما إيقاف الدراسة وغلغ فصول محو الأمية وفصول مواصلة التعلم للمتحررين من الأمية بشكل كامل، أو اتباع سبيل إلكترونية بديلة تخفف من حدة الأزمة، الأمر الذي يجعل من التكنولوجيا عاملاً أساسياً في حالات توقف سير الحياة اليومية بشكل طبيعي.

وحرصت الهيئة العامة لتعليم الكبار – كإحدى مؤسسات الدولة – في الاستجابة للأزمة، والتعامل معها وفقاً لمرحلتين:

1. مرحلة الاستجابة والتكيف مع الأزمة. للتكيف مع أزمة جائحة كورونا، استعانت الهيئة العامة لتعليم الكبار بمصادر

التعليم والتعلم التكنولوجي، والتعلم عن بعد، للتخفيف من حدة فقدان التعلم، فسعت إلى الآتي:

- إنشاء وحدة للتطوير التكنولوجي بالهيئة تتكفل بما يلي من أمور أخرى:
- إنشاء منصة إلكترونية تسمح بفتح فصول محو أمية الكبار، من خلال التواصل عن بعد باستخدام الوسائط المتعددة.
- رقمنة المناهج ومصادر التعلم المعتمدة في محو أمية الكبار.
- إنشاء موقع إلكتروني للوحدة يحتوي على كافة الأنشطة الإلكترونية (البرامج التدريبية- المناهج الإلكترونية- فيديوهات تعليمية- امتحانات إلكترونية ... الخ).
- إعداد برامج تدريبية لمدرسي الهيئة (TOT) لتنمية مهاراتهم في إنتاج برامج تدريبية عن بعد (باستخدام البرامج الإلكترونية المختلفة).
- تدريب المعلمين والمدرسين على مهارات التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد.
- وضع تعليمات تنظيمية لفتح وتشغيل فصول التعليم عن بعد.
- إعداد دليل إجرائي لآليات التعليم عن بعد.
- وضع إجراءات تنفيذية لتطبيق منظومة التواصل عن بعد.

2. التخطيط للمستقبل لعصر ما بعد كورونا.

- ضرورة وجود رؤية واضحة لتعليم الكبار في حالات الطوارئ من قبل سياسة التعليم بصفة عامة، وتعليم الكبار بصفة خاصة.
- تبني استراتيجيات جديدة في إعداد معلم الكبار وتنميته مهنيًا، بحيث يتم التركيز على تنمية مهاراته الرقمية، والوجدانية، والصحية، ومهارات الدعم النفسي والاجتماعي.
- زيادة الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: كجزء من استراتيجيات تعليم وتعلم الكبار مستقبلاً.
- تكوين اتجاهات إيجابية لدى المعلمين - أثناء الإعداد - نحو العمل في الظروف الطارئة وأوقات الأزمات، وانتشار الأوبئة.
- سن قوانين دولية لحماية وضمان تعليم وتعلم الكبار وقت الأزمات والكوارث، تلتزم بتنفيذها الدول والمنظمات الدولية والإقليمية والمحلية.
- إعداد خطط تنفيذية لمواجهة الأزمات والكوارث في مجال تعليم وتعلم الكبار، واعتمادها من خلال منظمات دولية وإقليمية مثل (اليونسكو، واليونسف ... الخ).

ويتحقق ذلك من خلال بعض الآليات التنفيذية التالية:

1. زيادة اهتمام "المنظمات الدولية، والإقليمية، والمحلية، بنشر ثقافة تعليم وتعلم الكبار في أوقات الأزمات والكوارث، وزيادة الوعي المجتمعي بأهمية المشاركة في دعم التعليم في ظل الحالات الطارئة والأزمات.
2. قيام المؤسسات والمنظمات المعنية، بوضع آليات لتحفيز المعلمين والدارسين، المؤسسات المعنية بتعليم وتعلم الكبار في أوقات الأزمات والكوارث.

3. التوسع في تطبيق الأنماط الحديثة في تعليم الكبار، مثل: (التعليم عن بعد، والتعليم الإلكتروني) والتي تستهدف الكبار في أماكهم، دون التأثير على جودة التعليم، ودون ضرورة انتقال الدارسين لمكان آخر للتعلم، في ظل سياسة التباعد الاجتماعي وقت الأزمات، وانتشار الأوبئة.

دراسة حالة: منظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية

إقبال السمالوطي

أمين عام الشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار

المجتمع المدني في مصر محظوظ لأنه أقام شراكات نشطة مع الحكومة ووزارة التربية والتعليم وجامعة عين شمس وهيئة تعليم الكبار واليونسكو واللجنة الوطنية لليونسكو في مصر.

ينبغي أن تكون الهيئات الحكومية منظمًا وليس مقدمًا للخدمة، فالمجتمع المدني يمتلك من المرونة والاستقلالية والتواصل مع المجتمع المحلي ما يمكنه من تحريك المجتمع المدني وتنظيمه وجذب الدارسين والدارسات، بما في ذلك أولئك الذين يعيشون في براثن الفقر والمشاكل، بأساليب غير تقليدية تركز على احتياجات الدارس. وي طرح المجتمع المدني نماذج رائدة في مجال تعليم الكبار ومحو الأمية، وهي نماذج طوّرها بالشراكة مع الأكاديميين والجهات الحكومية، لذلك يجب تدريب المعلمين والجهات المعنية بالتعليم على هذه النماذج واتباعها وإشراك هيئات المجتمع المدني في عملية تعليم الكبار لضمان نجاحها.

وتجدر الإشارة إلى أنّ قضية تعليم الكبار ليست بقضية تعليمية إنما هي قضية تنموية. وبالتالي، من الضروري ربط الأمية بالتنمية الاجتماعية واعتبارها من الأوليات.

وكشفت جائحة كورونا عن مشكلات النظم التعليمية وأجبرت العالم والمنطقة العربية بصفة خاصة على إيجاد حلول بديلة وعملية. وأثرت الجائحة على كل جوانب الحياة (اقتصادية وسياسية واجتماعية...). وفي مجال التعليم، كانت برامج تعليم الكبار الضحية الأولى في ظل غياب سياسات ومنهجيات وآليات لتعليم الكبار عن بُعد. فضلًا عن ذلك، نظرًا إلى استخدام الانترنت للتعليم عن بُعد، عمّق التعليم عن بعد التمييز ضدّ الأميين والفقراء الذين لا يستطيعون الوصول إلى الإنترنت ووسائل التعليم عن بُعد، وطرح إشكالية التمكين الاقتصادي في مجتمعاتنا العربية.

لإحراز تقدم حقيقي في مجال تعليم الكبار ومحو الأمية، ينبغي أن تعمل كل الجهات الفاعلة في المجتمع المدني جنبًا إلى جنب وأن تنسق جهودها وتتعاون مع الأوساط الأكاديمية والجهات الحكومية. لكنّ المشكلة تكمن في نقص التمويل، إذ إن البلدان تخصص 1 في المائة فقط من ميزانيتها لتعليم الكبار وفقًا لدراسة أجراها الدكتور سامي نصار، وهي نسبة غير كافية للعمل بالشكل المناسب وإحراز التقدم. لتجاوز هذه المشكلة سيتم تنظيم عدة حملات: (1) لتخليص الدول العربية من ديونها حتى تتمكن من التركيز على التعليم والصحة، (2) التبرع لتعزيز تعليم الكبار والتعلم مدى الحياة.

أسئلة وأجوبة

س1: ما هي الجهود المبذولة في مصر للحد من معدل التسرب من الدراسة؟

في المناطق المصرية الفقيرة حيث يصعب الوصول إلى الإنترنت، توفر وزارة التربية والتعليم صفوف تعليم مجتمعي وتحرص على اتباع طرائق تدريس مرحة تجذب انتباه المتعلمين وتشجعهم على التعلم بهدف الحد من نسبة التسرب من الدراسة.

س2: كيف يمكن إقناع الأميين بخطورة الأمية على أنفسهم وعلى مجتمعاتهم وبلدهم؟

9 تقرير توليقي

نحو إطار استراتيجي لاستئناف برامج تعليم الكبار وتعلمهم في الدول العربية

التحدي الأكبر الذي يواجه تعليم الكبار هو أن الأميين يفترضون أن التعليم ومحو الأمية ليسا ضروريين، لهذا السبب تعمل الهيئة العامة لتعليم الكبار مع شركائها (وزارة التربية والتعليم، والإعلام، والبلديات، والمنظمات والهيئات ومنظمات المجتمع المدني وغيرها) لزيادة الوعي في المجتمع حول أهمية محو الأمية. ويلعب الإعلام دورًا محوريًا في زيادة الوعي والوصول إلى جمهور على نطاق واسع.

س2: هل تتعاون المنظمات الدولية لوضع برامج تفاعلية لتعليم الكبار ومحو الأمية؟

ثمة تعاون قائم مع القطاع الخاص في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للارتقاء ببرامج تعليم الكبار إلى مستوى أفضل وضمان الجودة والتفاعل. وتسعى الشركات والمؤسسات الرائدة إلى إطلاق منصات ومحتويات خاصة بها عبر الإنترنت لضمان جودة التعليم، حتى إن الجامعات قررت ألا تتقيد بالحدود الوطنية لتصل إلى جمهور أوسع وتفيد عدد أكبر من الطلاب الدوليين، ما شجعها على البدء في تطوير مواد ومنصات للتعليم عبر الإنترنت. وقامت وزارة التربية والتعليم في مصر بتكليف شركة عربية متخصصة لتطوير مواد تدريبية للمعلمين ومرافقة الطلاب في مراجعات الامتحانات الوطنية / الرسمية.

يوجد الكثير من برامج التعلم مدى الحياة ومحو الأمية. ويعد التعاون بين خبراء التعليم والممارسين والمنظمات الدولية والإقليمية وشركات البرمجة أمرًا ضروريًا للتمكن من الوصول إلى الفقراء الأميين الذين لا يستطيعون الوصول إلى الإنترنت.

الختام

الدكتور حجازي إدريس إبراهيم

الأخصائي الإقليمي لبرامج التربية الأساسية ومحو الأمية

مكتب اليونسكو - بيروت

تعتبر اليونسكو أن تعليم الكبار ومحو الأمية من أولوياتها وتأمل أن تحرز تقدمًا في هذا المجال في المنطقة العربية. وفي شهر أيلول/سبتمبر 2020، ستنظم اليونسكو ندوة أخرى للتوسع في دراسة الحالات التي تمت مناقشتها والخبرات التي تمت مشاركتها في هذه الندوة وتبادل المستجدات في مجال تعليم الكبار ومحو الأمية.